

# ١. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

## عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

فيما يتعلق بكتاب الرسالة سنبدأ ان شاء الله تعالى مقدمة يسيرة اه الشافعي رحمه الله تعالى الف عدة كتب بعض هذه الكتب املاها بنفسه رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة من احسن الحقيقة من علق عليه الشيخ احمد شاعر رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

واجتهد كثيرا يعني في ضبط النص وفي التعليق في الحواشي يعني عمله فيه من احسن اه التحقيق وبعض كتب الشافعي رحمه الله تعالى مما املاه املاء وبعضها مما دونه رحمه الله تعالى - [00:00:20](#)

كتاب الرسالة هذا للشافعي الشافعي رحمه الله تعالى الفه مرتين لذلك تجد ان من من آآ ترجم للشافعي ذكروا في كتبه الرسالة القديمة والرسالة الجديدة الرسالة القديمة يرجح احمد شاعر رحمه الله انها - [00:00:42](#)

هتقول لي فتح مكة حيث كتب له عبدالرحمن ابن مهدي يعني سبب تأليف الرسالة طلب من عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله تعالى ان يضع له كتابا فيه معاني القرآن يجمع - [00:01:03](#)

قبول الاخبار وحجة الاجماع وما يتعلق بالناسخ والمنسوخ ونحو ذلك الرسالة اعتنى بها الشافعي رحمه الله تعالى والحقيقة ان هذا الكتاب كتاب نفيس جدا وبعد اول كتاب في اصول الفقه - [00:01:15](#)

الشافعي رحمه الله تعالى كما ستر جملة من مباحثه هناك جملة من المباحث اصولية هناك جملة ايضا من مباحث الكتاب تعد في اصول الحديث من اميز واحسن ما في الكتاب - [00:01:37](#)

وهذا يغفل عنه كثير من طلبة العلم ان فيه عقيدة الشافعية هناك مواضع غير قليلة بين الشافعي فيها العقيدة الشافعي اذا اردت ان تعرف عقيدته فهي في الاتي في الكتب التي صنفها ولا سيما في الام - [00:01:57](#)

وان كان الام جمعه الربيع رحمه الله تعالى لكنه من علم الشافعي وفي كتاب الرسالة وفي المرويات التي تروى عنه بالسند رحمه الله تعالى هناك جملة غير قليلة من مسائل الاعتقاد اوردها رحمه الله - [00:02:16](#)

تبعته في كتاب خصصته في اعتقاد الشافعي تجد الاعتقاد السليم المأخوذ من كتب الشافعي ومن الروايات الواردة بالسند عن الشافعي والفقهاء الهكاري رحمه الله تعالى كتابا سماه اعتقاد الشافعي لكنه افرد رحمه الله تعالى - [00:02:30](#)

لموضوع الاسماء والصفات ردا به على الجهمية والا فعقيدة الشافعي في الحقيقة المأخوذة من كتبه ومن الروايات الواردة عنه دالة على انه وهو المنتظر منه ومن امثاله ان انه على - [00:02:52](#)

ابعد ما يكون مقالات كثير من المنتسبين اليه من المتكلمين والصوفية وغيرهم الشافعي رحمه الله تعالى له منهج عقدي راسخ واضح جدا في مسائل الاعتقاد في القدر الصفات في المسلك - [00:03:08](#)

التعامل مع النصوص واضح جدا في التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الافراط وعدم التفريط كما سترى مواضع منه في هذه الرسالة بحول الله عز وجل الكلام ذي حقيقة يطول - [00:03:26](#)

لكن من المفيد ان يعرف ان الرسالة كما قلنا انها رسالتان وان الشافعي رحمه الله تعالى الف رسالة تجد ابن القيم رحمه الله تعالى ينقل عنها وهي غير هذه الرسالة - [00:03:41](#)

لما تكلم في اعلام الموقعين عن الصحابة رضي الله عنهم وانهم فوقنا في كل علم وفي كل عقل وفي كل شيء اكتسب به فضل يقول

الصحابة فوقنا في كل شيء عكس ما يقوله المتكلمون. مذهب السلف اسلم ومذهبنا اعلم واحكم - [00:03:56](#)  
يقول هم فوقنا في كل علم وفي كل عقل وفي كل شيء يجتلب به فضل ورأيهم لنا خير من رأينا لانفسنا ولديه تعظيم السلف الصالح رضي الله عنه والاعتقاد السلف - [00:04:14](#)

وللمسلك الذي كان عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى لكن الرسالة التي معنا هذه فيها جملة من الامور التي ان شاء الله تعالى سنراها مثل موضوع اخبار الاحاد مثل موضوع التأويل - [00:04:30](#)  
التأويل قال فيه كلاما لو كتب بالذهب لا بماء الذهب ليس بكثير تكلم كلما عظيما في موضوع التأويل من اجمل واحسن ما تكلم في فيه رحمه الله تعالى في موضع التوحيد وهو يخرس جميع المتكلمين - [00:04:44](#)  
الشافعي بالمناسبة من اكثر الناس ذما للمتكلمين ولما نقل الذهبي عنه قوله حكيم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر قال الذهبي رحمه الله لعل هذا متواتر عن - [00:05:01](#)  
كثيرة الروايات جدا عنه التي فيها المتكلمين ولذلك كان يقرر رحمه الله تعالى ان المتكلمين اصلا ليسوا من اهل العلم وان الكلام لا يعد علما وبنى عليه رحمه الله تعالى مسائل تطبيقية. فقال لو ان رجلا مات - [00:05:18](#)

واوصى بكتبه من العلم فلا يدخل في الوصية الا كتب الحديث كتب الآثار كتب الفقه يقول اما الكلام فليس بعلم قال ولو اوصى احد لاهل العلم في بلد كأن يقول - [00:05:40](#)  
ثلاثي لاهل العلم في مكة قال لا يدخل المتكلمون لان الكلام ليس علما اضافة الى جملة من كلامه رحمه الله تعالى في المتصوفة فانه شديد جدا على الصوفية والمرويات عنه في هذا ايضا وجود تجدها في اداب الشافعي في ابن ابي حاتم وفي مناقب الشافعي في للبيهقي وكذلك اكثر الرواية - [00:05:56](#)

عنه ابو نعيم في الحلية له موقف رحمه الله تعالى عقدي واضح الشمس في المسائل العقدية سيمر بنا ان شاء الله تعالى اه مواضع منها الشافعي عندي انه افضل من عرف العبادة - [00:06:22](#)  
افضل تعريف رأيته للعبادة تعريف الشافعي وستراه ان شاء الله قريبا عرف العبادة تعريفا جامعاً مانعاً من ادق ما يكون في التعريف اضافة الى مواضع الحقيقة نفيسة نفيسة جدا في الرسالة - [00:06:44](#)  
العتب على بعض طلبة العلم الذين لا يعتنون بمثل هذا الكتاب مع انه كتاب اصولي وانه مع انه اول كتاب في اصول الفقه يعرف ترتيبا بديعا حتى كان الامام احمد والمحدثون كانوا يثنون عن الشافعي لما اتاه الله تعالى من العلم. حتى قال الشافعي ان - [00:07:00](#)

فقال احمد ان الشافعي مثل الشمس للدنيا والعافية فهل عنهما هل يستغنى عنهما؟ لانه رحمه الله لما اتى الى بغداد كان هناك صراع كبير جدا بين المحدثين وبين المتكلمين ان بدايات الصراع بين المتكلمين والمحدثين كانت في زمن الرشيد - [00:07:21](#)  
ان كان الرشيد قد هزم المتكلمين فلما جاء الشافعي رحمه الله تعالى المسلك السليم الذي كان عليه نصر المحدثين بالجوانب الاستنباطية العظيمة الموجودة عنده. والجوانب التأصيلية حتى سمي في بغداد بناصر الحديث - [00:07:40](#)  
ورد على المتكلمين ردودا عظيمة اخرستهم بل ان عددا من المتكلمين رجعوا عن بدعتهم على يديه رحمه الله فعلم الشافعي علم عظيم جدا وكذلك علم ائمة الاسلام متقدمين ينبغي العناية به - [00:08:01](#)

فاذا نظرت الان الى اكثر ما يعتنى به في كتب الاصول تجد انها كتب الاصول المتأخرة ولا يعتنى بمثل هذا الكتاب العظيم الذي هو اول كتاب في الاصول ايضا لا يعتنى بتقريرات عظيمة جدا في اصول الفقه لمن؟ لابن القيم - [00:08:18](#)  
في اعلام الموقعين له تقريرات اصولية في غاية كذلك البخاري رحمه الله تعالى في اكثر من موضع في صحيحه ذكره كتب تعد اصولية موضوع الاتصال كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة مثل ما يتعلق باخبار الاحاد وغيرها - [00:08:36](#)  
وذكر فيه مواضع نفيسة هناك قصور الحقيقة في معرفة مثل في حسن التعامل مع مثل هذه المراجع السليمة والاشتغال بكتب في الاصول هي للمتأخرين عليها جملة غير قليلة من الملحوظات - [00:08:55](#)

ويستفاد منها نعم لكن مع ملاحظة ان الاصل هو مثل هذه الكتب. ولهذا يبدو ان اليوم لن نتمكن من اخذ كتاب الاصول الثلاثة نجعله في الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى - [00:09:13](#)

ولان هذه المقدمات ضرورية الحقيقية المقدمات للتعريف بالكتب ضرورية سنأخذ ان شاء الله تعالى الرسالة يعني سنقرأها يعني بعد الصلاة ويبقى ان شاء الله تعالى الكلام في الاصول الثلاثة وغيره من مكتوب الشيخ محمد في - [00:09:26](#)

الاسبوع القادمة باذن الله تعالى لكن لابد ان نأخذ الكلام الرسالة اولا باول. الشافعي رحمه الله اشتهر عنه شهرة بالغة جدا ان كلامه فصيح للغاية حتى ذكر ان بعض اللغويين كان يحضر حلقة - [00:09:40](#)

وقيل له ما الذي يجعلك تحظر حلقة الشافعي وانت غير معتنى يعني بالفقه قال احضره لاسمع لغته كان كلامه وستراه ان شاء الله تعرف الرسالة كان كلامه فصيحاً جداً ومن اقوى - [00:09:59](#)

من يصنف ومن احسن الناس سبكا للعبارة ولهذا بعض العبارات سنحتاج ان نقف معها نبين مراده رحمه الله تعالى بها لانها دقيقة للغاية مما سيأتي ان شاء الله ان شاء الله تعالى شرحه بالتفصيل - [00:10:15](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ما ذكر عندك السند؟ بلى. لا اذكر السند من اول كتاب من اوله - [00:10:35](#)

اخبرني الشيخ الامين ابو محمد هبة الله ابن احمد ابن محمد ابن هبة الله الانصاري الاكفاني. رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع في شهور سنة ثمان في سنة تسع وخمسمائة. قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي الحداد قراءة علي - [00:10:54](#)

في شهر ربيع الاخر من سنة ستين واربعمئة قال اخبرنا الحافظ ابو قاسم تمام ابن محمد ابن عبد الله ابن جعفر الرازي قراءة عليه في في سنة ست واربعمئة. وابو القاسم عبدالرحمن ابن عمر ابن نصر ابن محمد الشيباني قراءة عليه. في سنة ثمان واربع مئة. قال - [00:11:14](#)

ما اخبرنا ابو علي الحسن ابن حبيب ابن عبد الملك الفقيه الحصري قال اخبرنا ابو محمد الربيع ابن سليمان المؤذن قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد - [00:11:34](#)

ابن عبد يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف المطلبى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا السياق لنسب الشافعي والذي ساقه تلميذه الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى - [00:11:52](#)

وهو ادق في سياق نسبه رحمه الله تعالى وهو ابن عم للنبي عليه الصلاة والسلام وهو المطلب من بني مطلب والربيع اعرف بنسب شيخه من غيره رحمهم الله تعالى قال رحمه الله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:12:10](#)

الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه. الا بنعمة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه. بادائها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها. هذا من نماذج حسن تعبير الشافعي رحمه الله اولا وبدأ بالحمد - [00:12:39](#)

الاية الحمد لله الذي خلق السماوات والارض. ثم ذكر الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه. يعني انك اذا شكرت نعمة الله تعالى فهذا الشكر منك نعمة - [00:12:56](#)

من الله تعالى بها عليك. لان الله تعالى قال وقليل من عباده الشكور لكن اكثر الناس لا يشكرون انعم الله عليك فشكرت شكر الله تعالى لا يمكن ان يحاط به - [00:13:11](#)

لانك اذا شكرت وشكرت نعمة انعم الله تعالى عليك وجعلك في عباده الذين قال وقليل من عبادي الشكور ولهذا لا يؤدي شكر نعمة الله تعالى بتاتا ولا يمكن ان يوصل الى ما يستحقه تعالى من الشكر بانه لا توجد نعمة توجب على مؤدي ماض آآ - [00:13:24](#)

فانه ما من نعمة الا وهي توجب على مؤدي ماضي نعمه بادائها نعمة حادثة يجب عليه شكره بها ولا يبلغ الواصفون كنهى عظمتها الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه. هذا الموضوع نفيس جدا - [00:13:44](#)

ويبين عقيدة الشافعي في الاسماء والصفات ومع انه سبحانه الله موضع محدود الا انه اعطاك عقيدة الشافعي في الاسماء والصفات  
ذكر اولا ان كنهى عظمة الله وحقيقتها وكيفيةها لا يمكن ان يبلغها الواصفون - [00:14:02](#)

كما قال الله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما. فقال هذا الكن هو الكيفية هذه لا يمكن ان يبلغها احد طيب ما  
الصفات التي نقرها - [00:14:22](#)

ما الذي ثبت لله؟ بصريح كلامه الذي هو كما وصف نفسه يعني انا نتلقى الصفات لا من عقل لا من ذوق لا من مقالات هؤلاء المبطلين  
ايا كانوا ولكن نتلقاها مما وصف - [00:14:35](#)

تعالى نفسه الله تعالى وصف نفسه في كتابه ووصف نفسه فيما اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ولاجل ذلك  
اخبرك المرجع الذي تؤخذ منه الصفات - [00:14:51](#)

وفيه دلالة جلية على ان الصفات المراد فيها الى النصوص لا الى ما سماه المتكلمون الى العقل وبنوا عليه ردوا نصوصا في القرآن  
والسنة زعموا ان العقل يخالفها الشافعي يقرر هنا ان الله تعالى هو كما وصف نفسه - [00:15:09](#)

ثم ان الله تعالى فوق ما يصف به فوق ما يصفه به خلقه الخلق لا يبلغون ان يصفوا الله تعالى من تلقاء انفسهم في اي سبيل من عقل  
من ذوق او من غيره فالله تعالى فوق وصفهم - [00:15:29](#)

محصلوا هذا ان الصفات تتلقى من النصوص فقط ان العبادة ليس لهم ان يتجاوزوا في وصف الله ما وصف به نفسه وان كيفية  
الصفات لا يحاط بها. هذا كلام عظيم جدا وعقيدة راسخة مختصرة غاية الاختصار - [00:15:46](#)

فيها ردود على من قالوا ان المراد في الصفات الى العقل لان هنا يقرر لك ان الله تبارك وتعالى لا يمكن ان يصفه الخلق من تلقاء انفسهم  
لانه تعالى فوق ما يصفونه - [00:16:03](#)

والذين يقولون ان المراد الى العقول يجعلون الوصف راجعا الى ما يقررونه. يقول هو فوق ما تصفون ما الذي ثبت من الصفات؟  
الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه تقتصر على وصفه تعالى لنفسه - [00:16:19](#)

في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وانتهوا عن الكنه والكيفية. فانكم لن تبلغوا كنهها وحقيقة وكيفية صفات الله تعالى.  
كلام عظيم جدا سبحانه من اعطاهم البركة في كلامهم حتى يبلغ الكلام سطر واحد وفيه هذه العقيدة العظيمة التي فيها الرد على  
المبطلين - [00:16:35](#)

ولهذا قلنا ان في الرسالة وفي كتاب الام ايضا مواضع نفيسة ينبغي العناية بها عقديا ينبغي ان يعتنى بها من الناحية العقديّة لانها من  
اقوى ما يرد به على من خالفوا الشافعية ممن ينتسبون اليه في الاحكام العملية لكنهم يخالفونه في الاعتقاد رحمه الله تعالى -  
[00:17:00](#)

احمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله. لاحظ الان الحمد قال انا احمده حمدا لكن هذا الحمد لن اصفه واقول كذا وكذا لكني  
ساحيل قدر هذا الحمد على ما ينبغي مما يعلمه الله تعالى - [00:17:20](#)

كرم وجهه وعز جلاله يعني لا يمكن كما لا يمكن ان يبلغ احد ان يحمده الله تعالى كما يليق لكن لكني احيل الحمد على ما يستحقه تبارك  
وتعالى. وفي الحديث لا احصي - [00:17:40](#)

ثناء عليك انت كما اثبتت على نفسك فالله تعالى هو الذي لا يمكن ان يثنى عليه بشعر ولا نثر ولا غيره بما يستحقه وانما يثنى عليه بما  
اثنى به على نفسه ليس معنى ذلك ان الله لا - [00:17:52](#)

يحمد يعني شعرا ونثرا لا لكن يقال لن تبلغ حمد الله تعالى ولا يمكن ان يبلغ حمد الله كما ينبغي الا بما يحمده به نفسه. ولهذا قال اهل  
العلم في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة ان الله - [00:18:09](#)

تبارك وتعالى لقوله الحمد لله رب العالمين فيه تنبيه يعني قولوا الحمد لله رب العالمين. وهذه الكلمة العظيمة الحمد لله رب العالمين  
لها قدر ولهذا جاء في الحديث الحمد لله تملأ الميزان - [00:18:25](#)

شأن عظيم لان الله تعالى تنظر كلام المفسرين في ولا تعني الاستغراق معنى الحمد وانه يحمده تعالى لامرين. الامر الاول لنعمه الظاهرة

والباطنة وهذا كثير مشهور. لكنه يحمد تعالى لعظم صفاته وعظم - [00:18:40](#)

لاجل ذلك لا يحاط بالحمد وانما يحمد كما يليق به تبارك وتعالى واستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة الا به واستهديه بهداه الذي لا يضل من انعم به عليه - [00:18:57](#)

واستغفره لما ازلت واخرت. استغفار من يقر بعبوديته ويعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو. لاحظ البدايات في الاستكانة لله عز وجل واحتقار النفس حين يبدأ في كتاب في الكلام - [00:19:15](#)

اولا السنين والتاء كما تعرف بالطلب السنين والتاء في اللغة للطلب في اكثر الاحياء وان كان قد تأتي لغير الطلب. مثل استسقى طلب السقيا طلب الاعانة استعينه طلب الهداية السعدية - [00:19:35](#)

طلب المغفرة استغفره ثم بين ان استعانته بالله استعانة من ليس له حول ولا قوة لا حول لي ولا قوة الا بالله عز وجل وهو الذي لا يضل من انعم عليه بالهدى. فان هداني فاني لا اضل - [00:19:49](#)

واستغفره بدأ بذكر الذنب وانه بحاجة الى غفران الله بما قدم ولما اخر الاستغفار مقر لله تعالى بالعبودية. مقر بذنوبه يعلم انه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه الا هو. فائدة كبيرة جدا لطالب العلم - [00:20:07](#)

ان لا ينفخ نفسه في كتابه كما يفعل بعض انظر الان كيف يتكلم هؤلاء يتكلم كلام المستكين المقر بالذلة لله تعالى وانه لا هدى في هذا الكتاب الا اذا هداه الله اليه - [00:20:26](#)

وانه لا توفيق الا ان اعانه الله وانه مع ذلك يقر بذنبه ويسأل الله المغفرة. وهذا يعطي طالب العلم الادب بان لا ينفخ نفسه ويعظم مما كتب حتى لو كانت كتابة نافعة - [00:20:42](#)

واتفق الناس على انها حسنة وانها سدت في الباب ينبغي ان يتواضع لله عز وجل وان يترك عنه وهذا مما سبب يعني شيئا كثيرا من الاشكالات بين طلبة العلم ان بعض طلبة العلم - [00:20:58](#)

حين يؤلف كتابا لا يكتفي بمدحه لنفسه حتى ينال من غيره ممن قد يكون هنا الفوا في نفس هذا الموضوع وانهم قصروا وانهم لم يأتوا به كما اتى به مما يؤدي الى شيء من الخصام والشحناء والبغضاء. انظر هذا الامام - [00:21:12](#)

الذي ابقى الله ذكره في اكثر الان من الف ومئتي سنة كم الف كثيرون من بعده وماتوا وما عرفت كتبهم ينبغي لطالب العلم ان يستحظر الاستكانة لله عز وجل وان يترك عنه - [00:21:29](#)

هذا النسخ لنفسه كما يقع من بعضهم ولهذا مما يلاحظ على بعضهم كثرة النقاشات لاسقاط كتب اخرى وهذا الحقيقة نلحظه فيما يعبر عنه بالدراسات السابقة اذا جاء احد ليسجل رسالة من الرسائل - [00:21:47](#)

في موضوع وطلب من ان يستجل دراسات السابقة. صار اصحاب الدراسات السابقة هؤلاء كانهم اعداء صار يحاول ان يحط من قدر هؤلاء هؤلاء سبقوك وفتحوا لك الباب فينبغي ان تتكلم عنهم بادب وان تقول ان - [00:22:04](#)

هذا الذي ساؤلفه يزيد عنهم بفائدة كذا وهم اجزل الله لهم المثوبة سدوا موضع كذا وموضع كذا طالب العلم حقيقة متأدبا يعلم انه لا علم الا ما علمه الله تعالى - [00:22:19](#)

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا جعل لكم السمع والابصار والفداء الاية ينبغي ان يلاحظ هذا لاحظ كيف يستكين بربه تبارك وتعالى من البداية ويقر انه لا هدى الا ان هداه الله انه لا خير له الا ان اعانه الله وانه مقر بذنبه مقدم لطلب المغفرة - [00:22:33](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. ذكر الشهادتين ذلك لانها مما يذكر في الخطب كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرهما في خطبته عليه الصلاة والسلام ومعنى شهادة ان لا اله الا الله ان لا معبود حق الا الله. وشهادة ان محمدا عبده

ورسوله - [00:22:55](#)

الاقرار بانه صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بلسانه مطابقا لقلبه على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي بعثه الله تعالى الى الجن والانس بشيرا ونذيرا. وانه ختم الله تعالى به الرسالة فلا دين الا دينه. ولا وحي ينزل بعد الوحي - [00:23:18](#)

الذي انزل عليه عليه الصلاة والسلام ثم ذكر انه صلى الله عليه وسلم كما ذكره الله تعالى في اكثر من موضع انه عبد انه لما قام عبد

الله سبحانه الذي اسرى بعبده - [00:23:36](#)

اليس الله بكاف عبده هو انه رسول كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم هذا انه عبد يوحى اليه انه رسول وقوله عبده ورسوله ما

ركنان كما ان لا اله نفي - [00:23:47](#)

الا الله اثبات هذان ركنا شهادة ان لا اله الا الله شهادة ان لا اله الا الله كما تعلم لها ركنان. النفي والاثبات. لا اله نفي الا الله اثبات. كذلك

شهادة ان محمدا رسول الله من ركنين - [00:24:01](#)

الركن الاول انه عبد الثاني انه رسول صلوات الله وسلامه عليه فلها ركنان ايضا ولذلك قرنت العبودية بالرسالة في مواضع ومن ذلك

قوله عليه الصلاة والسلام لا لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبده ورسوله - [00:24:12](#)

عليه الصلاة والسلام وهكذا من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى كلمة الله الى اخره وان وان عيسى عبد الله

ورسوله كلمة والقها الى مريم وروح - [00:24:28](#)

ذكر العبودية والرسالة معا لان العبودية تفرض على ما شهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة الا يغلو فيه الرسالة تفرض عليه ان

يعلم ان هذا الذي شهد له بالرسالة لا ينطق عن هوى وان كلامه ليس ككلام غيره فيكون عند المسلم التوازن في التعامل مع النبي صلى

الله عليه وسلم بلا - [00:24:38](#)

ولا غلو. نعم بعثه والناس صنفان احدهما اهل كتاب بدلوا من احكامه وكفروا بالله فافتعلوا كذبا صاغوه بالسنتهم خلطوه بحق الله

الذي انزل اليهم فذكر الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من كفرهم فقال جل ذكره وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب

لتحسبوهم - [00:25:00](#)

من الكتاب وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال عز وجل

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت - [00:25:27](#)

ايديهم وويل لهم مما قاتلهم الله انى يؤفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما الا ليعبدوا الها

واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقال تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا - [00:25:48](#)

نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن

يلعن الله فلن تجد له نصيرا. لما ذكر الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ذكر ان الله تعالى بعث نبيه - [00:26:08](#)

واهل الارض على قسمين اثنين القسم الاول اهل كتاب والقسم الثاني يأتي ان شاء الله تعالى وهم الوثنيون ممن ليسوا اهل كتاب اهل

الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى ممن انزل عليهم - [00:26:28](#)

الكتب التي انزلها الله فانزل الله على موسى التوراة وانزل على عيسى الانجيل سموا اهل الكتاب ولهم احكام خاصة في الشرع

يختلفون بها عن بقية الكفار معروفة لطالب العلم تتعلق بنكاح نسائهم العفيفات تتعلق باكل - [00:26:45](#)

في حل ذبائهم ونحو ذلك اهل الكتاب لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معظمهم قد بدل الذين استمسكوا بما كان عليه انبيائهم

قلة ودل على هذا الحديث الصحيح ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا - [00:27:06](#)

قلة قليلة من اهل الكتاب من امثال النجاشي من امثال عبد الله بن سلام وامثالهم وهم قلة بالنسبة الى العموم المجموع يقول اهل

الكتاب هؤلاء بدلوا من احكامه يعني من احكام الكتاب الذي انزل عليهم - [00:27:27](#)

وكفروا بالله ولا شك ان اليهود والنصارى كفار لان الله كفرهم في مواضع من كتابه كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب

والمشركين منفكين حتى تأتئهم البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:27:42](#)

في نار جهنم الايات كثيرة جدا في كفرهم كفرهم محل اجماع المسلمين. ما هنالك تردد في انهم كفار وذكر انهم بدلوا احكام الله

تعالى وكفروا بالله وافتعلوا كذبا صاغوه بالسنتهم وخلطوه بالحق يعني ان عندهم لبس للحق بالباطل - [00:27:57](#)

الحق الذي كان عندهم من الكتب التي انزلها الله قد خلطوه بباطل وذكر الايات عندك الدالة على كفرهم وهي كثيرة في كتاب الله

ومعلومة وثمة آيات اخرى ايضا لم يذكرها رحمه الله ذكر هذه على سبيل المثال والتنبيه الى غيرها - [00:28:16](#)

اهل الكتاب هل يقال انهم مشركون او يقال هم كفار فقط يعني اذا تأملت سورة البينة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين الاية وجعلهم تعالى كفارا جميعا - [00:28:36](#)

لكن جعل المشركين معطوفين على اهل الكتاب ولذلك قال بعض اهل العلم ان اهل الكتاب يطلق عليهم الكفر ويطلق على الوثنيين مثلا من العرب ونحوهم الشرك لان الله تعالى عطف هؤلاء على هؤلاء - [00:28:53](#)

وبالتالي فاهل الكتاب كفار ولا يقال عنهم مشركون والوثنيون من العرب والعجم وغيرهم يعدون مشركين لانهم عبدوا غير الله الشافعي يختار غير يختار غير هذا بل هم كفار وفي الوقت نفسه مشركون - [00:29:13](#)

طب ما الدليل؟ الدليل الاية التي ساقها قالت اليهود عزير ابن الله قالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:29:34](#)

ما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا هو الصحيح الصحيح قول الشافعي رحمه الله تعالى في المسألة وان العطف للمشركين على اهل الكتاب لا يعني ان اهل الكتاب ليسوا بمشركين - [00:29:52](#)

وكيف لا يكون نصارى مشركون كيف لا يكون نصارى مشركين هم يقولون هذا القول في عيسى بل هم مشركون كفار الصحيح قول الشافعي في المسألة وان اهل الكتاب كفار مشركون - [00:30:09](#)

والعطف في الاية بسبب ان ان الوثنيين وامثالهم من سيأتونهم الصنف الثاني هؤلاء عباد للواتان او عباد كما سيأتي الحوت او للدابة او للنجم او للنار كما سيأتي في كلام الشافعي فهم يعبدون مباشرة اما اولئك فيزعمون انهم اهل كتاب لكنهم لما بدلوا - [00:30:24](#)

هل وصل تبديلهم الى حد الشرك بالله او لا ونص الاية واضحة على انهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا. ثم ختم بقوله سبحانه عما يشركون قال فدل على انهم مشركون كفار وكونوا مشركين عطفوا عليهم لا يعني ان اهل الكتاب ليسوا بمشركين وهذا ان شاء الله

تعالى هو الصحيح ويأتي الكلام ان شاء الله على بقيته فيما - [00:30:49](#)  
وصلى الله وسلم على نبينا - [00:31:10](#)